الاستعمال العامي للألفاظ، و أثره في انحراف الدَّلالة، في ضوء مصطلحي الصوامت والصوائت [1]

د, الصديق مسعود علي مسعود
جامعة الزيتونة /كلية اللغات

لا شك أن هذا البحث يهتم بجانب من جوانب اللغة ألا و هي الدَّلالة (semantic)، وهي إحدى فروع علم اللغة الحديث؛و قد ذكر الدارسون أن علم الدلالة يشمل عدّة فروع مختلفة من البحث اللغوي، منها البحث في معاني الكلمات ومصادر هذه المعاني و اختلافها في اللغة باختلاف العصور؛و يطلق على هذا الفرع علم المفردات(lexicology) [2].وسوف ندرس ضمن هذا الفرع بعض المشاكل الدَّلالية الناتجة عن الأخطاء اللفظية؛ فنقول:

إن اللغة العربية لغة الاشتقاق؛ فهي لغة ولاَّدة لألفاظها و معانيها، و كثير من موادها المعجمية متقاربة أو متشابهة إلى حدٍّ ما، حتى إنه لا يفرق – في كثير من الأحيان– بين كلمة و أخرى إلا بحرف واحدٍ (صوت صامت)أو بحركة واحدة طويلة أو قصيرة

(صوت صائت طويل أو صائت قصير)؛ فـ((كثيراً ما تشترك اللغات السامية في الاتفاق على أصلين من أصول الكلمة الصوتية،و تبدل الأصل الثابت نتيجة القوانين الصوتية التي سارت عليها كل لغة من هذه المجموعة ...))[3]، و هذا التشابه كان له الأثر الواضح في ألسنة الناطقين و على وجه الخصوص غير المتخصصين أومَن ليس لهم دراية كافية بها؛ أو إن شئت فقل العوام من الناس؛ فيحدث بسبب ذلك الخطأ في الدَّلالة بسبب الخطأ في النطق بالكلمة (اسم أو فعل) الناتج عن عدم التفرقة بين

---

[1] – استوحينا مصطلح " انحراف" من كتاب علم الدَّلالة، للدكتور: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة، ط:4 ، 1993م، ص:240 .

[2] – انظر الدراسات اللغوية عند العرب ، محمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1980م، ص:436 ، 437 .

[3] – المصدر نفسه، ص:468 .

هذه الألفاظ المتقاربة، و هذا أمر قد شاع عندهم في خطابات التعامل و التواصل الاجتماعي و حتى بين أبناء البيئة الواحدة؛ ((لأن اللغة الإنسانية و ما طرأ عليها من قوة و ضعف و انقسام، و التطورات التي حدثت لها في أصواتها و معانيها، و أساليبها، و قواعدها، كل أولئك و ما إليه راجع إلى ظواهر اجتماعية))[1]، ولا شك أنه خطأ غير مقصود، إلا أنه جرى على الألسنة حتى أصبح معتاداً ومألوفاً عندهم، دون اكتراث، ولكن لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نضفي عليه صفة القياس، حتى و لو قلنا قياساً خاطئاً لا يمكننا ذلك؛ لأن القياس الخاطئ أن تقيس لفظاً على آخر مدّخراً مسبقاً في الذهن، مثل المحامي الذي نطق كلمة "الخِصم" بكسر الخاء؛ لأنه لم يسمع النطق القرآني الصحيح لهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج:19]؛ وأنه قاسه على لفظ مشابه موجود لديه في الذهن؛ فجاء بقياسٍ خاطئ أو نطقٍ جديد[2].

و منها كلمة "عتيد" التي تطوّرت دلالتها عند الناس إلى معنى "عتيق" أو "عنيد"، و ذلك بسبب القياس الخاطئ على هاتين الكلمتين ، و هذا له صلة بسوء الفهم الذي يُعَدُّ من أحد عوامل التطور الدَّلالي[3].

و لو عددناه – فرضاً– خطأً شائعاً؛ فهذا لا يُعطيه حق البقاء؛ و ليس هو ضرباً من التطور حتى نركن إليه و نقبل به؛ فأردنا من خلال هذا البحث أن نأتي ببعض الأمثلة التي تدل على انحراف الدَّلالة، و الذي لا يخرج في أساسه عن كونه تغايراً أصواتياً في الصوامت أو الصوائت[4]، و لا يتبادر إلى الذهن أننا نلغي أصلين

---

[1] – نظرات في اللغة، محمد مصطفى رضوان، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ط:1، 1976م، ص:452.

[2] – انظر من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط:4، 1972م، ، ص:43 .

[3] – انظر التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه، رمضـــان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3، 1997م، ص: 190، 191، و انظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصـــرية، ط:6 ، 1991 م، 134 و ما بعدها.

[4] – التغاير : من حيث اللغة : التبادل، و في الاصطلاح: هو الذي يبدل فيه صوتٌ من آخر، أو مصوّتٌ من آخر،مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة . انظر اللهجات العربية نشأةً و تطوراً، عبد الغفار حامد هلال،مكتبة وهبة، القاهرة، ط:2/1993م، ص:120 .

موجودين أساساً في مادة المعجم؛ وأن كلاً منهما يحمل دلالةً خاصة[1]، ولكن نؤكد أن هذا الانحراف يحدث بسبب الاستعمال الخاطئ للألفاظ؛ فإ((أصوات الكلمات نفسها تتلون بتلون الأغراض الدَّلالية))[2]؛ فالمتكلم يقصد معنىً يُورده بلفظ مغاير هو للفظ آخر، وبالإمكان – كذلك– إرجاع هذه الظاهرة إلى إحلال صوت مكان صوت آخر قريب منه في المخرج أو الصفة، بقصد أو من غير قصدٍ، وهو ما لاحظه بعض الدارسين حين أوجبوا:((ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر))[3]، و قد أرجع بعضهم هذا الإبدال في الأصوات إلى ما أطلق عليه "ظاهرة التشابه" بين الأصوات، و التي تُعدُّ إحدى عوامل الإبدال، و التي تهدف إلى التخفيف من بعض قيود النطق، و ذلك بتحقيق الانسجام الصوتي[4].

و قد تناوله بعض الدارسين ضمن "علاقة الصيتة بالدَّلالة" و ذكروا أن الصيتة يُقتصر دورها من الجانب الدلالي على التفريق بين كلمات اللغة، و أنه ليس لها معنى مستقل في نفسها[5]، و قد جعلت بعض الدراسات الحديثة[6] هذا ضمن قانون المخالفة (dissimilation)، و أنه أمرٌ كان شائعاً عند القدامى؛ فمن أمثلتهم المستحضَرة على ذلك كلمتا "زُحلوفة" و"زُحْلُوقة" اللتين وردتا في قول الأصمعي بصيغة الجمع "الزحاليف، والزحاليق"؛ فالأولى مفردها زُحلُوفة، و الثانية مفردها زُحلُوقة؛ فنطق بالأولى أهل العالية، وبالثانية نطق بنو تميم ومَن يليهم من هوازن.

ودراسات أخرى عدّت هذا الانحراف مظهراً من مظاهر النمو اللغوي وتكاثر المفردات؛ الذي صنعته العامة، وجعلت من ذلك ألفاظاً مثل "شَحَّاث" بالثاء و الصواب

---

[1] – فهذا أمر قد حافظت عليه المعاجم منذ القدم، و المعنى المعجمي هو المعنى الأول للكلمة. انظر علم الدلالة، دراسة و تطبيق، د:نورالهدى لوشن ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط:1 ، 1995م، ص:83 .

[2] – المصدر نفسه، ص:83 .

[3] – علم الدَّلالة ، أحمد مختار عمر ، ص:13.

[4] – انظر اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، لاط، 1983،1/348 .

[5] – وصـــف اللغة العربية دلالياً، محمد محمد يونس، منشـــورات جامعة الفاتح، ليبيا، ط:1 ، 1993م، ص:225، 226.

[6] – انظر التطور اللغوي، ص:60 .

"شحَّاذ" بالذال، ويقولون: الشَمَّري للحاد النحرير، وأصله في كلام العرب: سِمّريّ؛ فغيّرته العامة[1].

و قد تناولته بعض الدراسات الحديثة أيضاً ضمن أوجه الاختلاف بين اللغة الفصيحة واللغة العامية، و أطلقت عليه اسم "تحوير المبنى في الحركات و الحروف"، و أوردت له شواهد عدّة[2].

و لم يستغرب بعض الدارسين هذا التحوير في الصوائت أو الصوامت؛ لأن ((كل شيءٍ في الحياة عُرْضة للتغيير وبخاصة اللغات، و ليس عجيباً أن نرى كثيراً من الألفاظ العربية الفصيحة قد عدا عليها تحريف العامة إما بوضع حرف مكان آخر، و إما بلفظ قريب من اللفظ الأصلي، و إما بتغيير الضبط و إما بالتقديم و التأخير))[3]. و له أمثلة عديدة ((يستطيع الأديب الأريب أن يلمح أول وهلة مواطن التحريف فيها...))[4].

ولكن هذا كلُّه لا يُمثّل انحرافاً دَلالياً، و إن أُبدِل فيه صوت من آخر؛ فالدَّلالة في الأمثلة السابقة لم تتغير و إن تغيّرت أصواتها و أُبدِلت؛ لأن ذلك مرجعه– في الغالب – إلى لهجات القبائل فحسب؛ حيث نطق بعضهم بصوت في حين نطق بعضهم الآخر بذينك الصوت لذات المعنى[5]؛ فهو من ((اختلاف اللهجات؛ فيختلف اللفظان للأسباب اللسانية في القبائل المختلفة، ثم تُحفظ صورة كل لفظ على أنها لغة، إنما يقول هذا قوم و ذاك آخرون))[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ﴾ [المزمل:7]؛ حيث قرأ بعضهم (سبْخاً طويلاً) بالخاء؛ و المعنى واحد و هو الفراغ

---

[1] – انظر علم الدَّلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، دار الأمل للنشـــر و التوزيع، الأردن، ط:1 ، 2007م، ص:615 .

[2] – انظر قطوف لغوية، عبد الفتاح المصري، مؤسسة علوم القرآن، ط:1 ، 1984م، ص:74، 75 .

[3] – أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، عباس أبو السعود، دار المعارف، ط:2، لات، ص:193 .

[4] – انظر المصدر نفسه ، ص: 193 و ما بعدها .

[5] – سقنا الأمثلة السابقة استدلالاً على تغاير الصوامت بسبب التقارب بينها مخرجاً و صفة.

[6] – تاريخ آداب العرب، مصطفى الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ط:4، 1974م، 185/1 .

والراحة[1]، ومنه كذلك معاقبة الهمزة القافَ، في قولهم: القومُ زُهَاق مئة ، وزُهَاء مئة، بضم الزاي وكسرها فيهما و المعنى واحد أيضاً[2]، ومنه: البرْسام، و البِلْسَام؛ فكلاهما بمعنى المُوم، وهو الشَّمَع، مُعَرّب[3]، وهذا النوع من الإبدال قد ذكره العلماء وعدّوه من عادات العرب في كلامها، قال ابن فارس اللغوي: ((و من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعضٍ، و يقولون: مدحه، و مدهه، و فرسٌ رِفْلٌ، ورِفْنٌ، وهو كثير مشهور))[4].

وقد نقل السيوطي عن أبي الطيب اللغوي قوله: ((ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة؛ تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفان إلا في حرفٍ واحد))[5]، وهو واقع في جُلّ الحروف، قال السيوطي نقلاً عن ابن الضائع:((قلما تجد حرفاً إلا وقد جاء فيه البدل، و لو نادراً))[6]. و قد أورد له السيوطي أمثلة كثيرة فيما نقله عن أبي عبيد في الغريب المصنف[7].

---

[1] – قرأ سبَخاً بالخاء، كل من ابن يعمر و عكرمة و ابن أبي عبلة. انظر البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1993م، 355/8، و انظر مختار الصحاح، الرازي، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط:3 ، 1997م، (سبح) ، و (سبخ) .

[2] –انظر دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:11، 1986م، ص:220 .

[3] – انظر لسان العرب (بلسم)، و مختار الصحاح (موم)، و قد استدل بهما (البرسام و البلسام) برجستراسر على الحروف الصوتية المحضة التي كثُرت انقلاباتها في اللغة العربية، و عدّ منها: "اللام، والنون، والراء، و الميم. انظر التطور النحوي، برجستراسر إخراج وتصحيح وتعليق، د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ط:2، 1997 م، ص: 38 .

[4] – الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1 ،1997 م، ص:154.

[5] – المزهر في علوم اللغة و أنواعها، السيوطي ، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1998 م ، 356/1.

[6] – المصدر نفسه 356/1 .

[7] – انظر المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، 356/1 ، و ما بعدها.

فهذا النوع من الإبدال لا نقصده في هذا البحث، إنما ما تغيرت فيه الدَّلالة بسبب إبدال صوت من آخر، أو مصوّت من آخر، و قد عدّه بعض الدارسين من باب الأخطاء الدَّلالية بسبب تقارب المخارج وسوء النطق؛ و أنها ظاهرة فاشية في كل البيئات العربية، ومرجع ذلك هو التأثر باللهجات المحلية، و ضعف في التكوين اللغوي، والابتعاد الكلّي عن النصوص التراثية من حيث الحفظ والمطالعة[1].

و لعل من أمثلته التي تُسمع اليومَ كثيراً من العوام قراءة (الجَنَّة) بفتح الجيم بدلاً من كسرها، في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: 6] ، وهذا أمر قد لاحظه الباحث عن كثبٍ في بيئته التي يعيش فيها، و بوجه خاص عند العوام الذين لم يكن لهم حظٌ من التعليم، أو مَن لهم ضَعف في التلقِّي و المطالعة و الحفظ، ولا شك أن هذا يُغيّر الدَّلالة المقصودة، بل يُفسدها؛ لأنه بفتح الجيم بمعنى البُستان، وبكسرها – وهو المقصود – بمعنى الجِنِّ[2]، و فرق كبير بين هذا وذاك. و لا شك أن التغاير بين الصائتين (الفتح و الكسر) هو السبب في اختلاف الدّلالة، و ستأتي بعض الأمثلة لاحقاً.

وقد عبّرت عنه بعض الدراسات بـ(المتقاربيْن مبنىً المتباعدَيْن معنىً) وأوردت له عدّة شواهد تبيّن الاختلاف الدَّلالي نتيجة تغييرٍ في الحركة، أو الحرف[3].

وقد عدّه الرافعي نوعاً ثانياً من أنواع الإبدال، في قوله: ((والنوع الثاني: ما يتعدّد فيه الوضع في لغة القبيلة الواحدة؛ فتقوم كل من الصورتين بمعنىً لا يصح استعمال الأخرى فيه، و على هذا يتوقّف نموّ اللغة واتساعها، كقولهم: لَطَمَه: ضربه بكَفّه، ولَذَمَه : ضربه بشيءٍ، ثقيل يُسمع صوتُه، ولَثَم أنفَه: لكمه، ورَثَمَه: كسره...فترى الألفاظ متقاربة ترجع إلى مقطع واحد، وهي بعدُ متباينة في الدَّلالة))[4].

---

[1] – انظر كتابة التقارير، محمد مصطفى بن الحاج، دار الحكمة، طرابلس ، ليبيا، ط:1 ، 1995م، ص:65.

[2] – انظر مختار الصحاح (جنن) .

[3] – انظر قطوف لغوية ، ص:126 – 128 .

[4] – تاريخ آداب العرب، الرافعي، 185/1 .

وبعض الدارسين تناوله ضمن مصطلحي الصوامت و الصوائت؛ من خلال عدّة ألفاظ ذكرها، منها لفظا: قُنْبل، وكُنْبل، متعجّباً من تغيير الدّلالة الناتج عن إبدال صوت القاف من صوت الكاف فيهما، قال:((لا أرى إن كان صوت القاف في " قُنْبل" هو الذي غيّر المعنى من "الصلْب" إلى "الغليظ"، ذلك أنهم قالوا: كُنْبل صلب شديد))[1].

وفي تغاير بعض الصوائت لم يكن متأكّداً من أن التغيير فيها يؤدّي إلى تغييرٍ في الدَّلالة أولا، فبعد أن ذكر ألفاظاً منها: عَرْزَب، وعِرْزِب؛ فالأول بفتح العين بمعنى: غليظ شديد، والثاني بكسرها بمعنى: صلب شديد، ونحو: كُنابد، وكُنَابِذ، وبَلْعس، ودَلْعس، وبلْعَك، ودَلْعك، فبعد عرض هذه الألفاظ، قال:((ولا أدري إن كان تغيير الضبط بالحركات قد أدَّى إلى هذا التغيير الطفيف في المعنى))[2]، وقد عزَتْ بعض الدراسات الحديثة، بناءً على بعض العيّنات في اللهجات الحديثة، عزت اختلاف الحركات في بنية الكلمة بين لهجة الكلام واللغة الفصحى، إلى ما يُسمَّى القياس الخاطئ[3].

ومهما يكن من أمرٍ فإنَّ الثابت والمؤكَّد من خلال هذه الأمثلة وغيرها مما سنأتي عليه أن الصوامت والصوائت كان لها الأثر الفعّال في تغيير الدَّلالة أثناء تغايرها[4].

ولا نفضّل – هنا – استعمال مصطلح لَحْنٍ؛ لأن هذا المصطلح غلب –عند علماء العربية– على وقوع الخطأ في الإعراب الذي هو (إظهار الحركات الإعرابية على أواخر الكلم)، أي: يختص بالجانب النحوي، فهذا اللحن – أيضاً – لم يَسلم منه حتى كبار النحويين المتقدمين من أمثال ثعلب الكوفي المتوفّى سنة 291 هـ،

---

[1] – العربية بين أمسها و حاضرها، إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة و الفنون، الجمهورية العراقية، لاط، لات، ص:152 .

[2] – المصدر نفسه، ص:155 .

[3] – انظر في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، لاط، لات، ص:233 .

[4] – أرجع بعض الدَّارسين ظاهرة تعاقب الأصوات أو الانقلابات الصوتية، و بخاصة تلك المتقاربة في المخارج، إلى الأخطاء السمعية؛ التي لا يسلم منها الشخص البالغ فضلاً عن الطفل. انظر التطور اللغوي ، رمضان عبد التواب، ص:187 .

والأخفش الأصغر المتوفّى سنة 315 هـ على ما نصّ بعض الدارسين[1]. والخطأ الدَّلالي ليس أمراً جديداً يقع فيه عوام الناس اليوم؛ فقد نصّت كتب التراث على وقوعه عند خواصهم من قبل؛ فهذا الحريري أورد له عدّة أمثلة، من ذلك قوله: ((ويقولون للخبيث الدِّخْلَة: ذاعر بالذال المعجمة؛ فيحرّفون المعنى فيه؛ لأن الذاعر هو المُفْزِع لاشتقاقه من الذُّعْر، فأما الخبيث الدِّخْلَة فهو الدَّاعر بالدال المهملة لاشتقاقه من الدَّعَارة وهو الخُبْث...))[2]. ومنه قوله:((ويقولون لمن تغيَّر وجهه من الغضب: قد تَمَغَّرَ وجهُه بالغين المعجمة، والصواب فيه تَمَعَّرَ بالعين المُغفَلَة ...))[3]. و يؤكد هذا ما جاء في أساس البلاغة، حيث جاء فيه ((و من المجاز رأى به سُفْعةَ غضب، و هي تَمَعُّر لونه إذا غضِب))[4].

ومنه كذلك:((ويقولون: فلانٌ شحَّاثٌ بالثاء المعجمة بثلاث من فوق، والصواب فيه شحَّاذٌ بالذال المعجمة؛ لاشتقاق هذا الاسم من قولك: شحذْتُ السيفَ، إذا بالغتُ في إحداده؛ فكأن الشحَّاذ المُلِحُّ في المسألة والمبالغ في طلب الصدقة))[5].

ومن هذا الانحراف الدَّلالي، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بتغاير الصوائت القصيرة (الحركات الثلاث)؛ ما أورد ابن قتيبة ضمن كتاب (تقويم اللسان) في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبسان؛ فربما وضع الناسُ أحدَهما موضع الآخر؛ فقد أورد أمثلةً عديدة على ذلك،منها[6]: الكِبْرُ، والكُبْرُ، والجُهْدُ والجَهْدُ، والكُرْهُ والكَرْهُ، وعُرْضُ الشيءِ وعَرْضُه، ورُبْضُ الشئ ورَبَضُه ...

---

[1] – انظر العربية دراسات في اللغة و اللهجات و الأساليب، يوهان فك، ترجمة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، 1980/1م، ص:148، 149.

[2] – دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص، الحريري، تحقيق و تعليق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1998م، ص:40 .

[3] – المصدر نفسه ، ص:33 .

[4] – أساس البلاغة ، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1998 م، (سفع) .

[5] – درة الغوّاص ، ص:196 .

[6] – انظر أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، لاط ، لات، ص:307 و ما بعدها .

فلو وُضِع أحدُهما موضع الآخر؛ لتغير المعنى (الدَّلالة)، بسبب التغاير بين صائتين في الكلمتين المتقاربتين.

وقد اخترنا بعض الأمثلة[1] قد شاع استعمالها عند بعض عامة الناس في هذا العصر بشكل خاطئ، حتى نتبيّن الصواب؛ وذلك بالاستعانة بأبرز المعاجم اللغوية، وهي على سبيل التمثيل لا الحصر؛ وسوف نعرض أبرز الدَّلالات التي تحويها وفقاً لمادتها المعجمية؛ لأن العامة تعكس النطق بها؛ فينتج بالضرورة عنه انحراف دَلالي. ولا شك أن الدَّلالة هي قمة الدراسات اللغوية، و المعنى أو الدَّلالة أمر شغل المتكلمين جميعاً على مختلف طبقاتهم ومستوياتهم الفكرية[2].

ولا غرو – حينئذٍ – في أن العلماء قد عرّفوا البلاغة بأنها: إيصال المعنى إلى قلب السامع في أحسن صورة لفظية؛ أو أنها هي: حسنُ العبارة مع صحة الدَّلالة[3]؛ فالمعنى (الدّلالة) هو المراد من عملية الكلام، ولابدّ أن يكون اللفظ مناسباً لها، لا منحرفاً عنها.

أولاً : أمثلةٌ للانحراف الدَّلالي في بعض الأسماء[4] :

1– من ذلك: حِصَان، بكسر الحاء، و حَصَان بفتح الحاء؛ فالأول يدل على الحيوان المعروف، و هو الذكر من الخيل، و الثاني يدل على المرأة المتزوجة؛ فكل

---

[1] – انظر كتابة التقارير ، ص: 65 و ما بعدها .

[2] – انظر علم اللغة مقدم للقارئ العربي، محمود السعران ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، لاط،لات، ص:261 ، و يجدر الإشارة – هنا– إلى أنه ((من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين الدَّلالة و المعنى؛ لأن جُلَّ مباحثهما متداخلة لدى العلماء قديماً وحديثاً، و قد سمح هذا التداخل أحياناً بإطلاق كلا التسميتين على الأخرى)). التفكير اللغوي الدَّلالي عند علماء العربية المتقدّمين، حمدان حسين محمد، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية العظمى، طرابلس، ط:1 ، 2002م ، ص:73 .

[3] – انظر في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، لاط ، لات، ص: 7 وما بعدها .

[4] – و وفقاً لما جاء في العنوان فإنه سوف نعرض لمصطلحي الصوامت و الصوائت لبيان التغاير في الألفاظ عينة البحث، من الجانب الصوتي.

امرأة متزوجة فهي مُحَصَّنةٌ؛ قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء: 24][1]؛ فلكلٍ دلالةٌ تختلف عن دَلالة الآخر؛ بسبب تغاير الصائتين القصيرين(الفتح والكسر)، فالعامة تلفظ بأحدهما لمعنى مغاير، و هذا – بلا شكٍّ – يؤدّي إلى انحراف الدَلالة الأصلية، و هذا ينطبق على كل عيّنة البحث، كما سيأتي.

2- ومنه "العَشَاء" بفتح العين، و"العِشَاء" بكسرها؛ فالأول بمعنى: طعام العَشَيِّ، وهو يقابل الغَدّاء، والثاني بمعنى أول ظلام الليل، أو الوقت من صلاة المغرب إلى العتَمَة، ومنه العِشَاءان المغرب والعِشاء[2]؛ فاختلاف الدَّلالة بينهما سببه التغاير بين الصائتين (الفتح والكسر).

3- ومنه: الشِّمَال بكسر الشين، والشَّمَال، بفتحها؛ فالأول بمعنى: الجهة التي تقابل الجنوب، وهو في مقابل اليمين أيضاً، ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖ﴾ [سبأ: 15]، ويكون بمعنى الخُلُق، وجمعه شمائل، ومنه قوله تعالى: ﴿لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: 17]، والثاني يكون بمعنى: الريح التي تأتي ناحية القطب، وفيها لغاتٌ عدّة[3]؛ فاختلاف الدَّلالة بينهما سببه التغاير بين الصائتين (الفتح ، والكسر).

4- ومنه: الغَدَاء، بفتح الغين، والدال مهملة، والغِذَاء: بكسرها؛ والذال معجمه؛ فالأول: الطعام بعينه، أي: (طعام الغُدوة)، وهو خلاف العَشَاء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا﴾ [الكهف: 62]، والثاني: ما يُتَغذَّى به أو ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب، واللبن، ومنه قولهم: اللبن غِذَاء الصغير وتحفة الكبير[4]؛ فاختلاف الدَّلالة بينهما سببه التغاير بين

---

[1] – انظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، استانبول، تركيا، 1989م، (حصن) 180/1.

[2] – انظر المصدر نفسه (عشا) .

[3] – انظر مختار الصحاح ، و المعجم الوسيط (شمل) .

[4] – انظر لسان العرب، و المعجم الوسيط (غدا) ، و (غذا) .

الصامتين (الدال، والذال)، والصائتين (الفتحة والكسرة)، ولهذا الإبدال الواقع بين هذين الصامتين مسوّغ صوتي هو ((انتقال مخرج الذال إلى الوراء قليلاً؛ فيصادف الدال، كما تتغير صفة الذال من الرّخاوة إلى الشدّة فتصير دالاً))[1].

5- ومنه "العدْلُ" بدال مهملة، و"العذْل" بذال معجمه؛ فالأول: بمعنى الإنصاف، وهو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه، وهو ضد الجور، والثاني: بمعنى الملامة[2]، ومنه قول الشاعر[3]:

يلومونني في اشتراء النخيـ ** ـل أهلي فكلُّهم يعذلُ

أي: يلوم؛ فاختلاف الدَّلالة بينهما سببه الصامتان (الدال والذال) ، وقد ذكر المبرّر الصوتي لهذين الصامتين آنفاً.

6- ومنه: التَّمْرُ، بالتاء المثناة وسكون الميم، والثَّمَرُ، بالتاء المثلثة، وفتح الميم؛ فالأول اليابس من ثمر النخيل، وجمعه: تُمُور، وتُمْران، والثاني واحده ثَمَرَة، وهو حَمْلُ الشجرة، جاء في المصباح المنير:((والثمر: هو الحَمْل الذي تُخرجه الشجرة؛ سواء أُكِل أو لا..))[4] ويُجمع أيضاً على ثُمُر، وثِمَار، وأثْمَار[5]؛ فاختلاف الدَّلالة بينهما سببه التغاير بين الصامتين (التاء و الثاء)، وهما صوتان متقاربان في المخرج والصفة؛ فكلٌ منهما أسناني مهموس، إلا أن التاء شديد، والثاء رخو[6]، وأما "الميم"

---

[1] – انظر اللهجات العربية في التراث، 434/2 .

[2] – انظر مختار الصحاح، و المعجم الوسيط (عدل) ، (عذل) .

[3] – هذا من شواهد النحويين على تكرار الفاعل في جملة واحدة، و هم يسمونها لغة أكلوني البراغيث. انظر شرح الألفية، ابن عقيل المصري، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لاط، لات 427/1 .

[4] – المصباح المنير، المؤسسة العربية الحديثة للطبع و النشر و التوزيع، لاط، لات (ثمر) .

[5] – انظر المصباح المنير، و المعجم الوسيط (تمر) ، و (ثمر) .

[6] – انظر في صـــوتيات العربية، محيي الدين رمضـــان، مكتبة الرســـالة الحديثة، عَمَّان، لاط، لات، ص:156،143 .

فسُكِّنت مع التاء في الأولى؛ لمناسبة الخفة الشدّةَ، وفُتِحَت مع الثاء في الثانية؛ لمناسبة الثقل الرّخاوةَ[1].

7- ومنه: السُّور بالسين المضمومة، والصُّور بالصاد المضمومة؛ فالأول: كل ما يُحيط بشيءٍ من بناءٍ وغيره[2]، وقد خصه مختار القاموس بشيءٍ يُحيط بالمدينة[3]، والثاني: بمعنى القرن (البوق)، الذي يُنفخ في صُوَر الموتى الأرواحُ، ومنه قوله تعالى:﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾ [النبأ: 18]، وفي المعجم الوسيط هو ((شيءٌ كالقرن يُنفخ فيه))[4]، وهو مفرد (واحد)، وقيل هو جمع (صُورة)، مثل : بُسْرَة و بُسْر[5]؛ فاختلاف الدَّلالة بينهما سببه التغاير بين الصامتين (السين والصاد)؛ ولا غرو في هذا فكلٌّ منهما من المخرج الأسناني الصفيري، وكلٌّ منهما مهموس، إلا أن الصاد يزيد بأنه مطبق مستعل، ويدل على صحة هذا التغاير أنه توجد ألفاظ تستعمل بهذين الصوتين كليهما، من ذلك: صُوَيق وسُوَيق، وصَلْخ و سَلْخ ، وصَعْتَر و سَعْتَر[6].

ثانياً : أمثلة للانحراف الدَّلالي في بعض الأفعال :

1- من ذلك الفعلان: نَفِد، و نَفَذ؛ فالأول بـ (دال) مهملة؛ فهو بمعنى: فَنِيَ وذهب، ومنه قوله تعالى:﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾ [الكهف: 109] ، والثاني بـ(دال) معجمة؛ فهو بمعنى: جواز الشيء عن الشيء، والخلوص منه، ومنه قولهم: نفَذ السَّهْمُ من الرميّة[7]؛ فاختلاف الدَّلالة بينهما سببه التغاير بين الصامتين (الدال والذال)، والصائتين القصيرين (الكسرة، والفتحة)، وقد مرَّ ذكر المبرّر الصوتي لهذا التغاير.

---

[1] – الفتح أخف الحركات الثلاث، إلا أنه بالمقارنة مع السكون يُعد ثقيلاً؛ و العرب تلجأ إلى التسكين طلباً للخفة في النطق .

[2] – انظر المعجم الوسيط، (سور) .

[3] – انظر مختار الصحاح، (سور) .

[4] – المعجم الوسيط، (صار) .

[5] – انظر مختار الصحاح ، و لسان العرب، (سور)، و (صور) .

[6] – انظر في صوتيات العربية، ص:144 و ما بعدها .

[7] – انظر مختار الصحاح، و لسان العرب، (نفد) ، (نفذ).

2- ومن ذلك الفعلان: "ضَلَّ" بالضاد، و"ظَلَّ" بالظاء؛ فالأول بمعنى الضياع والهلاك، ومنه ضلَّ الشيءُ: ضاع وهلك، ومصدره الضَّلال، وقد يُستعمل في مقابل الرشاد، وهو الأكثر، جاء في المعجم الوسيط (والضالُّ: كل من ينحرف عن دين الله الحنيف))[1]، والثاني معروف وجمعه ظِلال بالكسر، جاء في مختار القاموس: ((والظِّلال: أيضاً ما أظلَّك من سحابٍ ونحوه ...))[2]؛ فاختلاف الدَّلالة بينهما سببه التغاير بين الصامتين (الضاد والظاء).

ولا غرو في هذا من الناحية الصوتية؛ لأنهما متقاربان في المخرج والصفة وهو ما أكده بعض الدارسين بقولهم: ((من اليسير انتقال مخرج الضاد إلى الظاء؛ لقربهما في المخرج، واتفاقهما في الجهر، والإطباق، والاستعلاء، والإصمات، والرخاوة...))[3]، وهناك دليل آخر لهجي على تقارب هذين الصوتين يتمثّل في أن تميماً تنطق بالضاد، بينما بعض القبائل الأخرى كالحجاز وغيرها تنطق بالظاء، كما في كلمة "فاض"، و"فاظ" بالضاد، والظاءً[4].

ونصت بعض الدراسات الحديثة على أن أهل العراق ((حتى الآن وبعض البدو ينطقون بنوع من الضاد يشبه إلى حدٍّ ما الظاء، كما يشبه إلى حدٍّ كبير ذلك الوصف الذي روي لنا عن الضاد القديمة...))[5].

والتشابه بين هذين الصوتين كثير في اللغة العربية؛ بسبب اشتراكهما في كثير من النواحي الصوتية؛ وقد أُلّفت كتب في هذا الشأن للتفريق بينهما[6].

3- الفعلان "تارَ"، بالتاء المثناة، و"ثارَ"، بالثاء المثلثة؛ فالأول بمعنى "جرى" ومنه: تار الماءُ، أي: جرى، والثاني: بمعنى هاج بعنف وقوة، ومنه: ثار الدُّخَانُ

---

[1] – انظر المعجم الوسيط (ضل) .

[2] – مختار الصحاح (ظل)، و انظر المعجم الوسيط (ضل) .

[3] – اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، 425/2 .

[4] – انظر المصدر نفسه ، 425/2، و انظر دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص: 92 .

[5] – الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، لاط، 1999م، ص:47 .

[6] – من ذلك كتاب ابن الأنباري المسمّى" زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد و الظاء"، بتحقيق الدكتور: رمضان عبد التوّاب .

والغُبَارُ، وثار الدَّمُ بفلان، وثار به الشرُّ والغضَبُ، وثار الماءُ، إذا نبع بقوة وشدّة[1]؛ فاختلاف الدَّلالة سببه التغاير بين الصامتين (التاء، والثاء)، ويؤيد هذا ما لاحظه بعض الدارسين من ((أن التعاقب بين التاء والثاء كثير؛ فمنه: ما حكاه أبو نصر: رتم أنفُه رَتْماً، ورَثَمَه رَثْماً، أي: كسره، وقد حدث مثل هذا التعاقب بين الثاء العربية، والتاء في اللهجات الآرامية))[2]، كما في الفعلين "تاب"، و"ثاب"؛ حيث ذكرت بعض الدراسات أن الفعل "تاب" بمعنى رجع عن الذنب ((ليس أصيلاً في العربية، وإنما هو مستعار من الآرامية، من النصوص الدينية، التي استعمل فيه الفعل بكثرة، في هذا المعنى))[3].

4- الفعلان "دَلَّ" بدال مهملة، و "ذَلَّ" بذال معجمة؛ فالأول بمعنى أرشد وسَدَّدَ؛ يقال: دَلَّ عليه وإليه دَلِالةً بمعنى أرشد، ودلّه على الطريق ونحوه سدَّدَ إليه، والثاني: بمعنى الضعف والهوان، والسهولة، يقال: ذَلَّ ذُلاًّ، وذِلّةً، ومَذَلَّةً: ضَعُف وهان؛ فهو ذليلٌ، وهي ذليلةٌ، ومنه: أذَلَّ فلاناً صيّره ذليلاً، وذَلَّله، أخضعه[4]؛ فاختلاف الدَّلالة سببه التغاير بين الصامتين (الدال والذال)، وقد سبق أن ذكرنا المسوّغ الصوتي لهذا التغاير بينهما.

6- ومنه "نَذَر"، و"نَذَر"؛ فالأول بمعنى سقط، وقلَّ، وشذَّ، ومنه قولهم: هزَّ الغصن فندرت منه الثمار أي: سقطت، وندر فلانٌ في علمٍ وفضلٍ، أي: قلّ وجود نظيره، والثاني بمعنى: أوجب الشيءَ على نفسه، يقال: نذر الشيءَ نَذْراً ونُذُوراً أي: أوجبه على نفسه، وفي جانب الطاعة هو ما يقدّمه المرءُ لربه أو يوجبه على نفسه من صدقة، أو عبادة، أو نحوهما[5]؛ فاختلاف الدَّلالة بينهما سببه التغاير بين الصامتين (الدال والذال).

7- ومنه " نَضَر"، و"نَظَر"؛ فالأول: بمعنى الإشراق والبهجة والرونق، يقال: نضَرَ النباتُ والشجَرُ، والوجهُ، ومنه نضَرَ الشيءَ حسّنه، ومنه وجهٌ ناضرٌ، أي: مشرق،

---

[1] – انظر المعجم الوسيط (تار)، و (ثار) .

[2] – اللهجات العربية في التراث ، 433/2، 434 .

[3] – فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3 ، 1987م، ص:48 .

[4] – انظر المعجم الوسيط (دلل)، و (ذلل) .

[5] – انظر مختار الصحاح، و المعجم الوسيط (ندر)، و (نذر) .

والثاني: بمعنى التأمُّل في الشيء بالعين، وقد نظر إلى الشيء أي: تأمَّله كذلك، والنَّظَّارةُ: القوم ينظرون إلى الشيء، وفيه لغة أخرى النِّظْرُ بكسر النون[1]؛ فاختلاف الدَّلالة سببه التغاير بين الصامتين (الضاد، والظاء)، وقد سبق ذكر المبرّر الصوتي لهذا التغاير بين هذين الصامتين.

النتائج المستخلصة من البحث:

1- معالجة السلوك السلبي في استعمال الألفاظ، أثناء التعبير عن مواقف وأحداث معينة، باستعمال اللفظ المناسب للمعنى المراد، لا العكس، وذلك من خلال الرجوع إلى المعاجم اللغوية المختصة، والتصحيح والإرشاد للمخطئين.

2- التفريق بين الإبدال اللغوي في الأصوات التي لا تتغير معه الدَّلالة، والذي جاء كثير منه في كتب التراث، وبين ذلك الإبدال الناتج عن النطق الخاطئ عند العوام على وجه الخصوص؛ فيجب معالجته وعدم الاستهانة به؛ لئلا يستشرى أمره ويستفحل؛ فتختلط حينئذٍ الدَّلالات ويقصر الفهم، وتفسد السليقة.

3- إن الأمثلة التي جاءت في البحث لا تمثّل إلا عيّنةً بسيطة على هذه الظاهرة، وهي عامة؛ أي لا يخلو منها مكان من الأمكنة ولا زمان من الأزمنة؛ فهي غير مقيّدة بمكان ما أو زمان ما.

4- حاول البحث أن يعرض هذه الظاهرة ضمن مصطلحي الصوامت والصوائت (المصوَّتات)، وإن كانت عينة البحث قليلةً لا تعبّر عن جميع مواضع الإبدال.

5- الاستعانة ببعض المعاجم اللغوية لمعرفة التغاير الدَّلالي في هذه الظاهرة؛ لأن المعاجم هي الأساس للدّلالة المركزية لهذه الألفاظ عينة البحث[2].

---

[1] – انظر مختار الصحاح (نضر)، و (نظر) .

[2] – يقسم الدَّلاليون الدَّلالة إلى قسمين، هما: الدَّلالة المركزية، و هي المستفادة من المعاجم، و الدَّلالة الهامشية، و هي المستفادة من تجارب الناس و أمزجتهم، و ما ورثوه من أسلافهم. انظر دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص:106 و ما بعدها .

6- إن هذه العيّنة لم تأت جُزَافاً أو مَحْضَ صُدْفة، بل هي تمثّل عينة حقيقية واقعية أُخذت من واقع استعمالات الناس لها على اختلاف ثقافاتهم، ومواقعهم، ومضاربهم، وقد أشارت إليها بعض الدراسات المختصة.

7- أكّد البحث على أن هذا الخطأ الدَّلالي لم يكن متعمّداً من الناطقين، بل هو سلوك أو عادة نطقية جرت عليها بعض الألسنة، نتيجة البعد عن التراث، وضعف في الملَكة اللغوية.

8- لابدّ لمعالجة هذه الآفة اللغوية من الرجوع إلى النصوص العربية التراثية التي تمثل الفصاحة، وكذلك المعاجم اللغوية؛ ونشر الثقافة اللغوية بين المتكلمين بها بجميع الوسائل المتاحة.

9- إن استعمال الألفاظ عيّنة البحث – وما شابهها من الألفاظ المتقاربة في اللفظ – استعمالاً عكسياً، أي بإبدال صوت أو مصوَّت مكان آخر يؤدّي بالضرورة إلى دلالة معجمية خاطئة، أو "عكسية"، وهو ما اخترنا له مصطلح "الانحراف الدَّلالي".

10 – يمكن لأي باحث أن يوسّع عيّنة البحث في هذه الظاهرة بأن يجري دراسة إحصائية في أماكن مختلفة، وأزمنة متعدّدة.

المصادر و المراجع

1. أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، لاط ، لات.
2. أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، عباس أبو السعود، دار المعارف، ط:2، لات.
3. أساس البلاغة ، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1998.
4. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، لاط، 1999م.
5. البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1993م.
6. تاريخ آداب العرب، مصطفى الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ط:4، 1974م.
7. التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه، د رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط:3 ، 1997م .
8. التطور النحوي، برجستراسر، إخراج وتصحيح وتعليق، د: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ط:2، 1997 م .
9. الدراسات اللغوية عند العرب ، محمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1980م .
10. –دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:11، 1986م .
11. دُرّة الغوَّاص في أوهام الخواص، الحريري، الحريري، تحقيق و تعليق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1998م .
12. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط:6 ، 1991م.
13. الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1997،1م .
14. العربية بين أمسها و حاضرها، إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة و الفنون، الجمهورية العراقية، لاط، لات.

15. العربية دراسات في اللغة و اللهجات و الأساليب، يوهان فك، ترجمة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ط:1، 1980م .
16. علم الدَّلالة، للدكتور: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة، ط:4 ، 1993م.
17. علم الدلالة، دراسة و تطبيق، د: نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط:1 ، 1995م.
18. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، ط:1 ، 2007م.
19. فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3 ، 1987م.
20. في صوتيات العربية، محيي الدين رمضان، مكتبة الرسالة الحديثة، عَمَّان، لاط، لات.
21. قطوف لغوية، عبد الفتاح المصري، مؤسسة علوم القرآن، ط:1 ، 1984م .
22. كتابة التقارير، محمد مصطفى بن الحاج، دار الحكمة، طرابلس ، ليبيا، ط:1 ، 1995م.
23. اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، لاط، 1983،1م.
24. اللهجات العربية نشأةً و تطوراً، عبد الغفار حامد هلال،مكتبة وهبة، القاهرة، ط:1993/2.
25. مختار الصحاح، الرازي، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط:3 ، 1997م.
26. المزهر في علوم اللغة و أنواعها، السيوطي ، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1998 م .
27. المصباح المنير، المؤسسة العربية الحديثة للطبع و النشر و التوزيع، لاط، لات .
28. من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط:4، 1972م .
29. نظرات في اللغة، محمد مصطفى رضوان، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ط:1، 1976م.
30. وصف اللغة العربية دلالياً، محمد محمد يونس، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ط:1 ، 1993م.